يحمل مدلهات مصر فيما اخبرني به الولد واذا بدا ما سيقع من المكروه في الظهور طاف حوانيت
مصر واخذ منهم الدراهم وفرقها على محاويج الفقرا فيندفع او يخل قال الحمصاني ودابه انه
اذا راى ذلك قال ادام الله هذا المدد وربما قبل يده ووقف تجاهه مطرق الراس ويقول
ما اقول في حق سلطاننا يا سيدي ان ترضى عني فلا ابالي والا فلا حال لي ولا موالي رضي الله عنه

محمد بن الترجمان الورع الزاهد الناسك العابد جركسي الاصل ترك زي اصول الحكام
نزه نفسه عن الحاكمية الديوانية وقعد بمكتب بقرب باب الخرق يقري الاطفال ثم حبب اليه
سلوك سبيل الرجال فاخذ عن الشيخ يوسف الكردي المدفون بقرب قناطر السباع ولازمه
وانتفع به وطريقتهم تسمى طريق الخواطرية لكون اسلوبهم انه اذا اراد انسان ان يسالهم
عن شي ابتدا بقوله يا سيدي الشيخ خاطر ثم يذكر ما خطر في نفسه من خير او شر فيتكلم عليه
الشيخ ويامره وينهاه بما راى فيه صلاحه وياتي له بايات قرانيه واحاديث نبويه للترغيب
او الترهيب ولما مات شيخه تقرر في الامامة بجامع اسكندر باشاه بباب الخرق وصار يعمل
فيه المجلس عقب الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاته بالناس العصر ويحضره خلق كثير ثم يتوجه
الى منزله بقرب الجامع المذكور واشتهر امره وعلا ذكره وقبلت شفاعته وقصد للتبرك
به ولم يزل كذلك حتى دعاه الباشاه الى وليمة فحضر سماطه بعد الغروب ثم نزل من القلعة
ماشيا فما اتى نصف الليل الا وقد قضى نحبه وذلك سنة بضع والف بعد موت شيخنا
المقدسي بقليل ودفن بقرب تربة قايتباي بالصحرا وعمر عليه بعض اركان الدولة مزارا
وهو الان ظاهر يزار ويتبرك به رضي الله عنه

محمد تركي الخلوتي اخو الشيخ عبد الله المتقدم كان شيخا صالحا متعبدا واضعا مهذبا
متزاهدا رضي الاخلاق حسن الشمايل على الاطلاق جيد الخبرة بطريق التصوف مباركا
لاهل الحقايق لاهل التعرف ومع رفعة محله وارغابه لمن تصدى في عصره للاخلا لو
فرضا انه من اهله كان الجمهور لا يلتفتون اليه ولا يعولون في كشف المنازلات عليه
والحظوظ لا تعلل والدنيا لا تونق على تاجه بالفضايل مكمل اخذ عن شيخ كريم الدين
ثم عن اخيه عبد الله فكان على الاول رضاعه وعلى الثاني فطامه وكان مع تخلقه باخلاق
القوم وتمكنه في الطريق لا ياكل الا من عمل يده فكان يعمل المناخل ويبيعها ويتقوت منها
وهو مع ذلك ملازم للتجرد والاجتهاد بحيث لا يغفل طرفة عين وكان يتحدى الصفات
ان ذكرت الدنيا ذكرها معك وان ذكرت الاخرة ذكرها معك ولم يكن للغضب عليه سبيل
فقد لازمته سنين فما رايته غضب وكان قد انتهى الى حالة يسمع فيها نطق الجمادات

بالتسبيح

بالتسبيح وكان اذا اشتغل بالذكر شاركته الموجودات وذكر انه اقام ثلاثة عشر عاما لا يضع جنبه
الارض بل يصلي الصبح بوضوء العشا وقال لي انه اقام بمكة سنين يفتصد في كل اسبوع مرتين
لشدة حر القطر وحر الاشتغال وهذه كرامة لا ينكرها الا حاسد او معاند ووقع له انه دخل
بيتا ليس فيه مصباح فاضا بدنه وكان يتاسف على اندراس اهل الطريق واختفا انارها
ولم يزل ملازما على الاشتغال والاشغال وتلقين الذكر والتربية حتى حج وجاور ثم عاد
مريضا الى القاهرة وانتقل منها الى الاخرة سنة سبع والف بعد نحو شهر من قدومه وطال
في مرضه فدفنت وطفت الحجاز فلم ار احدا من الظاهرين فيه اهلية التسليك وطريق الخلوتية
قد صارت شاذليه وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن بجانب اخيه عبد الله بحارة بهاء الدين
تجاه مدرسة ابن حجر ولم يخلف بعده في طريقتهم احدا انما هي دعاوي وهذيان مع الخلو من
علمي الظاهر والباطن حتى صار الان عقلا وفضلا العلما يتضاحكون من هذه الطايفة
ويهزؤون بهم ويضرب بجهلهم الامثال ومن يظهر منهم غير ذلك فانما هو لعلة او نفع دنيوي
في الجملة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

محمد الصعيدي القاطن بالديوان من اعمال ابريم صوفي قصد للتبرك به من ساير
الافاق واشتهر صلاحه وبيمنه حصل الارتفاق له في الكرامات الباع وبحاله يظهر
الانتفاع فمن كراماته انه سخر له الاسد يركبه متى شا ومنها انه جنى عليه بعض الظالمين فقال
للبحر خذه ولا تمهل فصعد الما حتى غرق الرجل وعاد كما كان اجتمع بالولد مرارا قال الحمصاني
سمعته يقول لولدك انا خلفك تابع اغترف من هذا الما النابع وقد رايت المصطفى صلى
الله عليه وسلم يخصك من بين صحبه بالالطاف ولا يقتطع امداده وان كان دون النصاب
رضي الله تعالى عنه

محمد المجذوب القاطن بقليوب ذو جلال وجمال ومهابة وكمال يغلب عليه السكر والحال
ويديم لمحاسبة النفس في كل فعل وقال وقد رئي في عرفات ونقل عنه ما تنزه وكرامات فمنها
انه اخبر بعزل مدة باشات وبولاية اخرين مسميات فلم يخط في تلك المسميات قال الحمصاني
وصف لي من امر ولدك ما لا تحدي فيه الحكاية وربما هوي بذكره وقدم اهل الغواية
قال ولقيته مرة فقال انا عليك لو صبرت لي من حالك امره واكون لك كالعبد والمراه فانك
مراة الوجود وحال كل فقير عندك منبا عن موجود والله تعالى اعلم

محرم الرومي الصوفي الامام الخلوتي الاعظم قدم علينا من الديار الرومية العثمانية
الى الديار المصرية سنة تسع والف حاجا فاخذت عنه ولقنني وسلكت على يده فوجدته بحرا

Copyright © King Saud University